اسم الكتاب: آلهة الانتقام

أيام الجمهورية الأمريكية

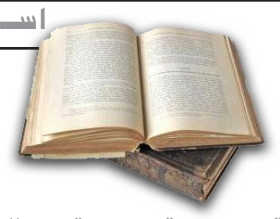

ترجمة جودت جالي

أن الكتب التي تناولت الوضع الأمريكي ككتب (بريزينسكي) و (روس)، على قساوتها، لاتشكل أكثر من صفعة بسيطة قياسا الى مايوجهه (آلهة الأنتقام) المجلد الثالث من ثلاثية (شالمرز جونسن) اللاذعة التي تشكل واسطة العقد في البحث في مشروع الأمبراطورية الأمريكية. سلسلة من الكتب طبعتها دار (ميتروبوليتان بوكس) تستقرأ التغييرات الأخيرة في التفكير الأستراتيجي الأمريكي خصوصا في عهد أدارة بوش ونتائج تلك التغييرات في الداخل والخارج. أن المفتاح موجود في العنوان الفرعي (أيام الجمهورية الأمريكية الأخيرة). ينضم جونسن الى أولئك الذين يحثون الأمريكيين، برغم أصلهم المعادي للأمبريالية عندما رفضوا حكم الملك جورج، على ملاحظة أنهم ورثوا في آن واحد روما القديمة وبريطانيا القرن التاسع عشر بتحولهم في زمنهم هذا الى أمبراطورية. هذا الدافع أصبح يوافق الذائقة السائدة في مرحلة مابعد ١١ أيلول حتى بين أولئك الذين يرون الأمبريالية في ضوء لطيف. أن منظور جونسن مختلف جدا. أنه يريد أن تسقط الغشاوات عن أعين الأمريكيين حتى تستطيع الأمة أن ترى حقيقة دورها في العالم، وهي حقيقة يراها دميمة.

يمكن للعلماء أن يلعبوا لعبة التشابه والاختلاف بين واشنطن وروما وتنتج من هذه اللعبة خطوط تواز مدهشة حقا. كلاهما صعد كقوة عسكرية مهيمنة في عصرها، وروما لم تتقبل أن تنافسها قوة أخرى، برأي جونسن، في حين أن صرفيات الولايات المتحدة العسكرية فاقت كل ميزانيات الدول الأخرى الدفاعية في العالم أجمع. في الحالتين غذت القوة العسكرية التقدم التكنولوجي وتغذت عليها، وفيما شقت الجيوش الرومانية الطرق الممهدة التي لعبت دور الرئة للبلدان التي تحتلها. تبنت وزارة الدفاع الأمريكية نظام السوبر معلومات، الأنترنيت الذي يهز في مهده العالم أجمع الآن. أعتاد الرومان أن يطبقوا القوة من خلال أنظمة وكيلة صديقة بدلا من أن تطبق قوتها مباشرة، وألى أن أصبح (جي غارنر) و (بول بريمر) القنصلين الساميين في بغداد كانت هذه هي طريقة أمريكا أيضا. لقد جعلت روما سليلي العوائل البارزة من الشعوب المقهورة في كفالتها وهي أفضل تهيئة لهم ليكونوا دمى روما في المستقبل، وربما يوجد وجه للمقارنة بين هذا الأسلوب وبين مدارس النخبة في واشنطن والتي كانت مليئة بالملوك الموالين للغرب، ورؤساء أمريكا الجنوبية وقادة المستقبل في أفريقيا. هذا التوجه كان يؤدي الى نتيجة عكسية (باك فاير) أحيانا. العديد من الذين تمردوا على روما كانوا قد نعموا بالرعاية كحلفاء طوع البنان. أن نظراءهم المعاصرين ولاشك هم صدام حسين حليف أمريكا ضد أيران وأسامة بن لادن الذي كان ذات يوم (المقاتل من أجل الحرية) الممول من قبل وكالة المخابرات المركزية.

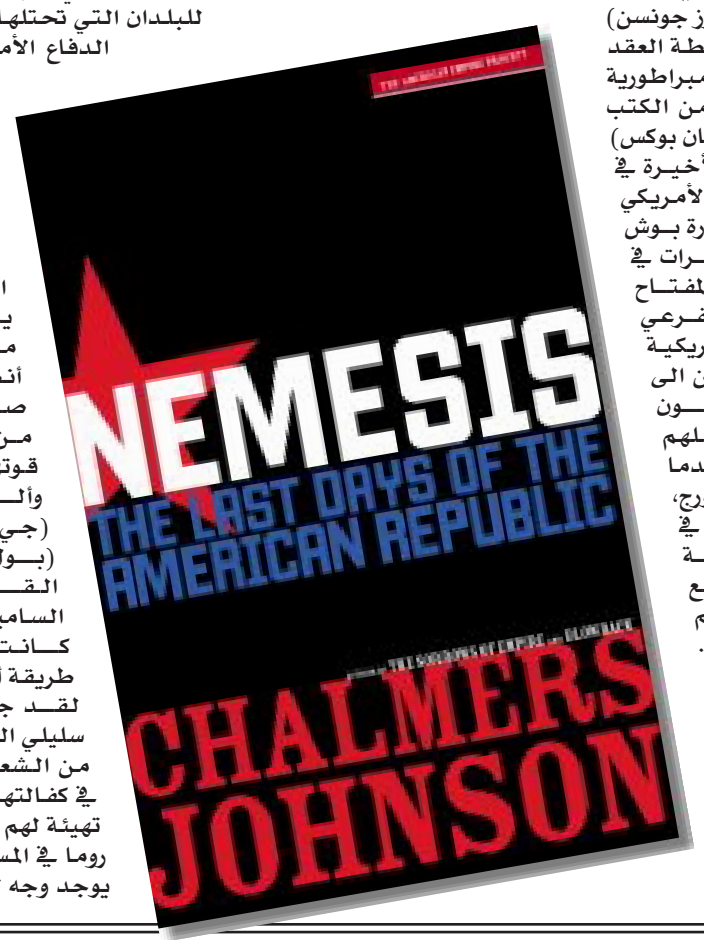

مع أن جونسن كان في غاية الجدية وهو يرسم خط التماثل مع روما فأنه يستبعد الأعتراض التقليدي الذي مفاده أن الأمريكيين بخلاف الرومان والبريتونيين (نسبة الى الشعوب التي سكنت بريطانيا قديما- المترجم) لم ينشئوا مستعمرات في الخارج. يقول جونسن (أوه... ولكنهم بنوا! كل مافي الأمر أن الأمريكيين عميان من هذه الناحية) أن أمريكا هي (أمبراطورية القواعد). أن أي معسكر من شبكة معسكراتها الواسعة عبر الأرض لايقل عن أي موقع أمامي من المواقع الرومانية أو مواقع الحكم البريطانية المتقدمة. يتحدث مسؤولون عن ٧٣٧ قاعدة للولايات المتحدة في البلدان الأجنبية اضافة الى الوجود العسكري المسلح،صغيرا كان أم كبيرا، في ١٣٢ دولة من ١٩٠ دولة هي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. يعتقد جونسن أن الرقم في الحقيقة أعلى من هذا أذا أضفنا تلك القواعد التي يخجل البنتاغون من ذكرها. لقد أغفل تقرير بناء القواعد لعام ٢٠٠٥ مثلا ذكر الثكنات في كوسوفو والثكنات التي في أفغانستان والعراق وأسرائيل وقرغيزستان وقطر وأوزبكستان حتى وأن كانت معروفة حق المعرفة. أن الولايات المتحدة قد أرست وجودا واسعا في الخليج ووسط آسيا في الوقت نفسه (علما أن الولايات المتحدة أخرجت من قاعدتها في أوزبكستان عام ٢٠٠٥)، ولم يتضمن دليل البنتاغون ماعززه من قواعد عسكرية وتجسسية واسعة في بريطانيا تقدر كلفتها بحوالي ٥ بلايين دولار، هذا مع التسهيلات التي تقدمها القوة الجوية الملكية. يكتب جونسن (لو كان يوجد جرد نزيه فأن حجم أمبراطوريتنا الحقيقية ربما بلغ ١٠٠٠ قاعدة مختلفة عبر البحار ولكن لاتوجد أمكانية ولاحتى للبنتاغون لمعرفة العدد الفعلي) يكتب جونسن بطريقة أخاذة ملاحظاته بأن التسهيلات الكبيرة والمتوسطة البالغة ٣٨ حول العالم ومعظمها بحرية وجوية يعادل بالضبط المواقع ٣٧ الرئيسية التي أستخدمها الرومان لضبط الأمبراطورية من بريطانيا الى مصر، ومن هسبانيا (أسبانيا في عهد الرومان –المترجم) الى أرمينيا في عام ١١٧ بعد الميلاد. و ٣٦ قاعدة بحرية وعسكرية أقامتها بريطانيا في أوج عصرها الأمبريالي عام ١٨٩٨ . يقول جونسن متأملا (هذا يدل ربما على أن العدد الأمثل الكافي من القلاع الرئيسية والحصون التي تأمل أن تسود بها دولة أمبريالية العالم هو مابين ٣٥ و ٤٠،). من الصعب الأقتراب من الأرقام الدقيقة ولكن يقدر عدد جنود الولايات المتحدة المنتشرين في الخارج بحوالي ٣٢٥٠٠٠ ، ورغم أنهم غالبا مايكونون الى جوار جنود الدول المحتلة أو التابعة وبين العدد الكبير من المدنيين فأن أغلبهم يعيشون في محمعات مقفلة وكل مجمع جزيرة أمريكية صغيرة، وكما بين جونسن في كتاب سابق هو (أحزان الأمبراطورية) فأن المجمعات هو عالم مواز للعالم الآخر له خطه الجوي، وقيادته المتحركة التي تربط قاعدة بأخرى، وله نظامه المعقد المعروف بأنه (المعنويات والرفاه وأعادة الخلق) MWRمكرس لضمان أن خدم الأمبريالية الأمريكية يشعرون وكأنهم في وطنهم لم يغادروه، ولم يترك جونسن تفصيلا من تفاصيل توفير الراحة الا وذكره، من (الكنغ همبرغر) الى مشاهدة عروض القنوات الفضائية الأمريكية، ومباريات الغولف، والتزحلق على جبال الألب، والأقامة في الفنادق الفاخرة في اليابان وسيئول لعوائل الجنود ... الى آخره.

أن الأضافة الجديدة للأمبراطورية والأكثر أثارة للدهشة ربما كانت هي سفارة الولايات المتحدة الجديدة في بغداد فأنها بالرغم من أن أسمها (سفارة) فهي قاعدة بوقوع مجمعها على أرض مساحتها ١٠٤ هكتارات تعادل ست مرات مجمع الأمم المتحدة وتساوي مدينة الفاتيكان ويكلف بناؤها ٥٩٢ مليون دولار. ستكون محمية بأرقى التقنيات وبصواريخ أرض-جو وفيها شققها الخاصة ونظامها الخاص للماء والكهرباء والصرف الصحي وستكون لها كسفارة أمريكا السابقة في سايغون مهبط أو مهبطان لطائرات الهيلكوبتر على السطوح وستسير الحياة في المنطقة الخضراء المحمية كما تسير هنا، أحواض سباحة ومطاعم تعمل على مدار الساعة وغير ذلك. يناقش جونسن هذه النقطة كما يناقش القضية برمتها فيكوم الأرقام الباردة والحقائق القاسية، ومع أنها معلومات مستقاة من مصادر منشورة وليست أصلية فأن الصورة التي يرسمها يرغب القليل من الناس في النظر أليها. أن التشابه بين روما وواشنطن واضح ضمنا فقد أعتادت روما أن تفرض ضرائب على مستعمراتها والولايات المتحدة تتوقع ممن يضيفون قواعدها أن يدفعوا (حصتهم البسيطة) من (عبء المشاركة) مقابل حمايتهم. تدفع اليابان أكبر حصة بلغت عام ٤،٤ بليون دولار. يجري تصوير هذه الترتيبات على أنها طوعية ولكن جونسن بارع في أظهار كيف أن الدول المضيفة تجد أملها في توديع ضيوفها الأمريكيين عند باب الأنصراف يتضاءل شيئا فشيئا.

وفقا لأعتبارات معينة فأن التماثل مع الأمبراطورية البريطانية أكثر أدهاشا فلطالما قال البريطانيون أنهم يحكمون الأجزاء الأخرى من العالم ويلونون الخارطة باللون القرمزي وأن هدفهم، بدافع من أنبل المقاصد، هو أدخال الحضارة الى القارات المظلمة. أن حماستهم البلاغية ليست أقل من حماسة الأمريكيين الذين يقسمون اليوم بأن غايتهم الوحيدة تصدير الديمقراطية.

اسم الكتاب: معبد (فيشنو) المزدحم

قصة الهند الحديثة

سمية فاتاشاريا
ترجمة: المدى

أن أغلب النماذج عن الهند تظهرها كبلد متعدد الأطياف. تحولت الهند بمرور الزمن في المخيلة الشعبية من أرض للغرائب والطرق الباطنية تقبع في خلفية العالم الى القوة الأقتصادية العظمى التي يأتي نموها المدوخ بعد الصين مباشرة والتي ستعيد مع الصين بحلول أواسط القرن الحادي والعشرين رسم الخارطة الجيوبولوتيكية للعالم. أن هذه محصلات مضللة عن بلد، بعد أيام من عيد أستقلاله الستين عن الحكم البريطاني، هو أكثر تنوعا وأكثر تعقيدا من أن يسلم قياده لاختزال كهذا. أنه كما بين (راماشاندرا غوها) بيانا مقنعا في آخر كتبه (الهند بعد غاندي: تأريخ أكبر ديمقراطية في العالم) ٢٠٠٧ من أنه ليس أنتصارا صغيرا أن تكون الهند ليس فقط موجودة بل تنمو بقوة أيضا، ويقتبس غوها قول الروائي نارايان (ستواصل الهند طريقها) الذي قاله لنايبول في الستينيات، وكيف تفعل هذا بالضبط، وكيف أنها يمكن أن تكون مواضيع لحزمة من الكتب بضمنها (معبد فيشنو المزدحم) لكاتبته (ماريا مسرا). لقد أضطلعت مسرا التي تقوم بتدريس التأريخ في جامعة أكسفورد بمشروع طموح تحاول من خلاله أن تطل على ١٥٠ سنة من تأريخ الهند وتحاول أن تبين كما تخبرنا، في صفحات كتابها الختامية، كيف طورت الهند شكلها الخاص للعصرية، وهذه السمة الأكثر أثارة للدهشة في وضعها السكاني شديد التجزؤ والتشظي والتنوع.

يبدو واضحا أن أحد الأشياء التي تؤكد فكرة الهند أمة هو تعددها وتنوعها التقليديان. ليست مسرا أول من خاض في هذا الجانب. لقد وصف الحائز على جائزة نوبل في الأقتصاد (آمارتيا سن) في كتابه الذي ضم مقالاته (الجدلية الهندية: كتابات في التأريخ الهندي) ٢٠٠٥، يصف وصفا بليغا كيف أن تقليد البلد الجدلي الطويل والنقاش العام والتعددية الثقافية هي بمثابة المركز لفكرة الهند والهندوية. ربما لايبدو هذا واضحا رأسا أذا مانظر المرء الى التأريخ الطويل من العنف الطائفي الذي أصاب الهند بالتوتر. أولا كانت حمامات الدم التي رافقت ولادة الهند أو بتعبير أدق، ولادة دولتين هما الهند والباكستان، فقد مات على الأقل ١٨٠٠٠٠ أنسان فيما سماه اللورد (مونتباتن) آخر نواب الملك في الهند (واحدة من أعظم العمليات الأدارية في التأريخ)! غطيت شاحنات قطارات تماما بالجثث ونقلت القطارات حمولات كاملة من الناس المذبوحين. أن مسرا تبرهن على مهارة في ذكر تفاصيل هذا العنف العجيب المقززة، وتعيد الى الحياة محصلات المذبحة التي حدثت في تلك الأشهر. حدث كذلك شغب ضد السيخ في دلهي بعد أغتيال أنديرا غاندي عام ١٩٨٤، والشغب عام في مومبي عام ١٩٩٢ و ١٩٩٣ الذي أدى الى سلسلة من التفجيرات قتلت ٢٥٧ أنسانا في مركز عصب المال والترفيه الهندي، كما تستمر كشمير ميدان معركة لم تنقض، وترأس جناح (هندو) اليميني برنامجا في كوجارات عام ٢٠٠٢ . أن تجربة تأريخ الهند في عهد الأستعمار (لقد شجع البريطانيون غالبا الصراعات الطائفية، وتأليب مجموعة سكانية على مجموعة أخرى) ومابعد الأستعمار تظهر في الحالين كيف أن ديمقراطية البلد قد هوجمت مرارا، وكيف أن نسيجها العلماني قد هدد مرة بعد أخرى بالتمزق. تكشف مسرا، رغم هذا، كيف أن الهند أستمدت العون من تعددها وتنوعها.

يوجد في وسط كتابها أجزاء عن رجلين أعتبرا قلب قصة الهند الحديثة هما المهاتما غاندي وهو القائد الأبرز للحركة الوطنية ويعرف كأب للأمة، وجواهر لال نهرو الذي كان تحت رعايته وأصبح أول رئيس وزراء للهند. لقد قست مسرا على غاندي ظلما أذ أعتبرته شخصا مفرط الحساسية والتقليدية يمتلك موهبة تجعله قادرا على الجمع بين الدهاء والأحساس بسمو الذات والأنتهازية، وتبدي أعجابا لايشوبه شائبة بنهرو الذي تراه نقيضا لغاندي من نواح عدة ، يختلف عنه في أكثر مسائل العصر أهمية ... العصرية. بينما كان غاندي يسبغ رومانسية على ماضي الهند كان نهرو عاشقا للمستقبل الواقعي والمستقبل المتخيل في آن معا. يصف غاندي الراجات بأنهم رواد العصرية (الراجا لقب الأفراد الذكور من الطبقة المتحكمة في المجتمع الهندي كما كان يقال عندنا الباشا وغير ذلك- المترجم) بينما يعتبرهم نهرو قلب النظام القديم المقيت. كان نهرو محبا للتقنية ولأدريا من الناحية الدينية، كوزموبوليتيا في ذائقته وعالميا بالغريزة، أما المهاتما فقد كان عكس ذلك. أن رافدة التعددية كمفتاح لدوام ديمقراطية الهند، كما تبين مسرا، قد فهمها وطبقها نهرو، وترى أن الحكمة والرؤية التي طبقهما كانتا هما الأسهامة الكبرى له. كان هدف نهرو هو أن يجعل من تنوع الهند فضيلة بتأسيسه لأول أمة-دولة حديثة ذات أدراك ذاتي لتعدديتها الثقافية.

لم تول مسرا أهتماما كافيا لجانبين من جوانب حياة الهند الثقافية دمجا لعقود شعبا من طبقات أجتماعية وثقافات شديدة الأختلاف. الحياة الشعبية في اللغات الأمهات والأطعمة والسينما الهندية الرئيسية أو بوليوود ولعبة الكركيت. أن بوليوود هي مقر الصناعة السينمائية الأضخم في العالم وشعبيتها ومداها لاينافسهما منافس في الهند. الكريكيت هي لعبة الفريق الوحيدة التي تجيدها الهند وتصب الشعور بالهوية الوطنية والفخر في نفوس الطبقة الوسطى المهنية بقدر ماتصبه في نفوس الفلاحين الذين يعيشون تحت خط الفقر. هذان هما الشيئان اللذان تتشاطرهما نخبة العاصمة الضئيلة، المنتفع الأكبر من الأزدهار الأقتصادي الهندي، مع ٧٠٪ من السكان الذين يعيشون فقرا طاحنا في أراضي الريف الخلفية. أنهما اللغة المشتركة الوحيدة، الأفلام والكريكيت خيوط قوية تجعل من الهند ماهي عليه من نسيج سميك.

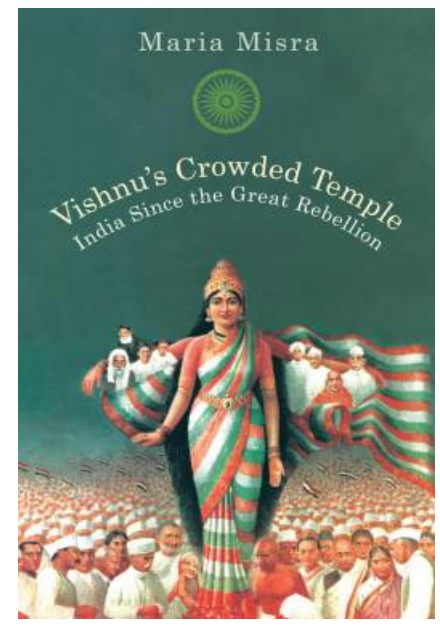

اسم الكتاب: رجال سيئون

خليج غوانتانامو والسجن السري

فيليب ساندس
ترجمة المدى

وصلني كتاب (رجال سيئون) من الغارديان قبل يوم من مغادرتي في رحلة قصيرة الى الولايات المتحدة. كان وصوله في الوقت المناسب حيث أني كنت ذاهبا بالذات لمقابلة الناس الذين عملوا على تنفيذ الآليات التحقيقية في غوانتانامو أواخر ٢٠٠٢, البعض أعتقد أن هذه الآليات كانت الينبوع الذي غذا نافورات أساءة المعاملة التي ظهرت فيما بعد في العراق (لم أتخذ قرارا بعد بشأن هذا رغم أن المحامي في داخلي يشد بأتجاه أستنتاج أن السبب والنتيجة ليسا هما أبدا مفهوم الأسود والأبيض الذي يدعو أليه البعض). كان من بين الناس الذين أجري مقابلات معهم رئيس سابق في هيئة أركان مساعدة (أذا كان بأمكان أحد أن يدعي أنه الرجل العسكري القوي الوحيد فهو هذا) والضابط الذي أدار التحقيقات العسكرية معظم عام ٢٠٠٢, قال المحقق لي ونحن نتناول العشاء في ناديه (لقد شاهدت هذا الرجل للتو في التلفزيون. أصدر الآن كتابا. ربما تعرفه أنت. يقذف المعلومات المعتادة عن غيتمو (المختصر الدارج لغوانتينامو) كان يشير بقوله هذا الى كلايف ستافورد سميث الذي لم أكن أعرفه كما أخبرت جليسي. حاولت أن أؤثر فيه بتوضيحي له أن سمعة هذا الرجل في بريطانيا عظيمة الى درجة أن الملكة نفسها منحته درجة شرفية. أثارت هذه الحقيقة رد فعل يدلل على أن الكتاب سيكون أثره في بريطانيا أفضل من بنسلفانيا. على كل حال كنت قد قرأت مايكفي من الكتاب لأرجح أن رئيس التحقيقات السابق ربما يريد أن يقرأه ويكون وجهة نظره الخاصة. أخبرني أنه عندما كان في غوانتانامو لم يشكل أغلب المحتجزين أي تهديد للولايات المتحدة أو لأية دولة أخرى.

كانت لدي شكوك جدية فيما أذا كان يوجد شيئ جديد أو مهم يكتب عن مشروع أعتبر ربما أول كارثة علاقات عامة كبرى في القرن الحادي والعشرين. كنت مخطئا فقرار أنشاء غوانتانامو كمنطقة غير خاضعة لقانون (المعادل القانوني للفضاء الخارجي) كما وصفه أحد محامي أدارة بوش ، قد جعل سمعة الولايات المتحدة في مشكلة طويلة الأجل وأفقدها الصدقية الأخلاقية، وأخضع عددا كبيرا من الأبرياء بما لايقبل الشك الى أساءة معاملة ومأهو أسوأ، وجرى تصوير العدد القليل الذي شكل خطرا حقيقيا، أن وجد هذا العدد، على أنه مصدر معلومات أستخبارية نافعة. أخبرني شخص جيد الأطلاع في المملكة المتحدة قبل بضع سنين أنه لم تنتج معلومات أستخبارية مفيدة من غوانتينامو، وكحال الحرب في العراق، فقد كانت مصدر ألهاء عن التحديات والتهديدات الحقيقية.

يشرح ستافورد سميث، في سرده الممتع والأنساني هذا، تجاربه المباشرة مع المحتجزين الحاليين والسابقين في غوانتانامو ومأورائها. أنه وصف بريطاني بشكل جوهري، مازجا الظرافة والطرافة مع السخرية والأستخفاف، كتبه رجل شارك لسنين في تجربة صعبة يتعامل فيها مع الأسراف في القسوة والتجاوزات في سجن بالولايات المتحدة، ويبدو أن رؤيته للعديد من موكليه يعدمون منحته عينا فريدة النظر في التفاصيل. يصف نظام أساءة معاملة فيه تبلد الذهن الذي لايحترم القانون ممتزجا بالقدرة على ممارسة الأعمال الوحشية. نظام سريالي عبثي كما بدا من الوضع الصخاب التدميري لأنعقاد لجنة الأستماع العسكرية الأولى (والوحيدة) لموكله (بنيام أحمد محمد) وهو مواطن أثيوبي متهم بالتآمر لصنع قنابل قذرة. حضر ستافورد سميث جلسة الأستماع مع محامية محمد العسكرية الميجر أيفون برادلي التي حاججت بأنها قد تطلب تسوية لصالح محمد لأن مؤسستها القانونية (من وزارة الدفاع الأمريكية) تمثل كذلك محتجزين آخرين قد تتعارض مصالحهم مع مصلحة محمد. سبب هذا بعض الصعوبات للقاضي الكولونيل رالف كولمان وهو الضابط المكلف بالوصول الى حكم عادل والذي قام دون شك بجهد جيد في مواجهة محاججات محمد الرافضة والذكية والساخرة. رغم أن ستافورد سميث نوه بلياقة كولمان ولكنه بذل من جانبه جهده الخاص وتضاعفت الصعوبات. أستخرج بمساعدة موقع غوغل (صديق كل محام هذه الأيام) بحث مابعد التخرج الذي قدمه كولمان لكلية البحرية الأمريكية الحربية الذي حاجج فيه بأن المحاكمات من النوع الذي هو فيه الآن غير حكيمة لمتابعة الحرب على الأرهاب. أن جلسة الأستماع التي كان يفترض أن تدوم دقائق قليلة أستمرت ساعات حيث طرحت نقاط أجرائية تناقض عدالة الدعوى ولم يبد أنه توجد أجابة على أي منها في كتاب القواعد. أنسحب كولمان الى مكتبه ليقرر ماذا يفعل وعندما عاد كان قراره تأجيل جلسة الأستماع لثلاثة أشهر. يخبرنا ستافورد سميث بأن البنتاغون كان يشاهد مسار القضية بكاميرا للمراقبة مباشرة فقرر أن يوقف الدعوى تجنبا لمزيد من الأحراج. قررت المحكمة الأمريكية العليا فيما بعد أن المحاكمات العسكرية غير قانونية ولم يستمع الى قضية محمد بعد ذلك، ولايزال هو في غوانتانامو. مضت خمس سنوات ونحن لاندري مدى خطورة التهديد الذي شكله أن كان هذا التهديد يوجد أصلا.

من المطابع

اسم الكتاب:

بليون القاع

المؤلف: بول كولير

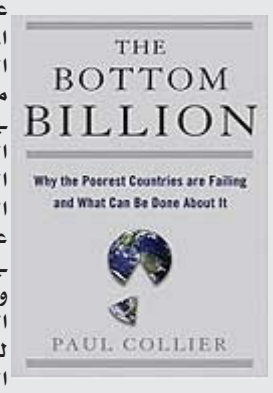

بدا كل شيء في صيف ٢٠٠٥ بسيطا حين سار عشرات الآلاف من المتظاهرين صادقي النية يهزون أطواق معاصمهم البيض في أثناء أجتماعات الدول الصناعية الكبرى وهم يحثون البلدان الأغنى على (جعل الفقر في ذمة التأريخ) وعلى أغداق الأموال في أفريقيا لكن وفقا لهذا الكتاب فأن المساعدة وحدها لن تكون كافية. أذا كان على (بليون القاع) ويعني به أفقر الشعوب في العالم، أن ينعشوا أقتصادياتهم الراكدة لعقود فعلى الحكومات الغربية أن تقدم ماهو أكثر من المال. يبين بول كولير أنه في بعض الحالات ربما يتوجب أن ترسل الدول الغنية حتى قوات لدعم الأنظمة الديمقراطية كما فعلت بريطانيا في سيراليون عام ٢٠٠٠ لمساعدة عملية التطور الأقتصادي الهشة.

أن الحياة بالنسبة الى بليون القاع تسير من سيئ الى أسوأ وليس الى الأفضل ويقترح مؤلف الكتاب، وهو رجل أقتصاد، بعد تجارب الفشل المريرة للبلدان والفقيرة للخروج بشعوبها من البؤس أقتراحا قائما على الفرق في الكلفة بين مساعدة الدول الفقيرة ماديا فقط فتذهب معظم النقود في جيوب الفاسدين والمنتفعين من حكام ومسؤولين وبين دعم هذه المساعدة بالتدخل العسكري لضمان أستقامة العمل بالمساعدة فعلى سبيل المثال أذا كلف فقدان النمو ١٠٠ بليون دولار فأن صرف بضعة ملايين على مد تلك الدولة بالمستشارين والخبراء سيضمن عدم ضياع هذه البلايين سدى. توجد برأيه أربعة فخاخ تسقط فيها الدول الفقيرة. الفخ الأول هو أن تكون ميدانا أقتصاديا مغلقا يعني محاطة بدول فقيرة مثلها لاتشكل سوقا مناسبا لتبادل السلع، والفخ الثاني فساد الحكام، والثالث عدم الأستقرار والنزاعات الداخلية، والرابع عدم القدرة على أستثمار الموارد لعدم وجود مختصين. هذا يجعل برأي المؤلف من التدخل المباشر أجراءا ضروريا للأخذ بيد الدول الفقيرة.

اسم الكتاب:

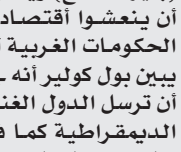

المنطقة الآمنة غورازد

المؤلف: جو ساكو

في خريف عام ١٩٩٥ قصف الناتو، وقد أخجله سقوط سيبرينيشا المنطقة الآمنة الأخرى في المنطقة، محاصري صرب غورازد. وصلت أرتال الأنقاذ الى المنطقة الآمنة على طول الدرب شرق سراييفو المسمى الطريق الأزرق نسبة الى لون خوذ وبيريات منتسبي الأمم المتحدة. دخل مؤلف الكتاب مع رتل الشاحنات ليلقي نظرة سريعة عليها فيما لاتزال أنباؤها تذاع في وسائل الأعلام. وصلت القوات وألتقطت لها الصور ووزعت الحلوى على الأطفال ثم غادرت. لكن ساكو بقي. وجد له دليلا من أبناء المنطقة هو (أيدن) المعلم والجندي وصاحب العقلية المدنية. سكن معه ومع عائلته وعاش حياتهم اليومية في مابقي من البيت بعد القصف وتبادل أطلاق النار. يحكي أيدن عن الفترة الصعبة من ١٩٩٢ الى آب ١٩٩٥ عندما أخلت قوات السلام البريطانية المدينة وتركتها نهبا للسفلة من سكانها الذين تحججوا بهجر قوات السلام لهم، توجد في الكتاب أضافة الى ذلك شهادات عديدة وخرائط أستراتيجية. يوضح الكاتب بأن أولئك الذين عايشهم (كضيف حرب) ويبدون مستفزين أو حائرين أو منحدرين الى مستويات لاتصدق، أولئك هم الذين سيقررون، برغم كل شيء، مستقبل البلقان لنصف قرن على الأقل. صراع الكل ضد الكل من أجل الكل. يقول أيدن في نهاية الكتاب (لا أريد أشياء لطيفة) عندما عاد الى الدراسة في سراييفو محاولا ردم فجوة عشر سنوات في حياته (حفرة قبر ولا فجوة سنة. لاأريد مكانا مريحا أو أثاثا جميلا لأنه ربما سيدمر في النهاية).

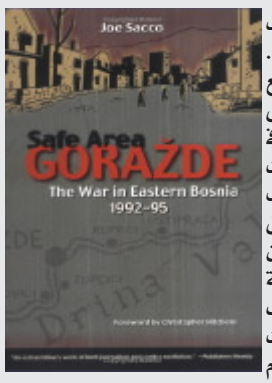

اسم الكتاب:

الشيشان.. قضية من أجل الأستقلال

المؤلف: توني وود

أن كتاب وود يصلح أن يكون مرجعا أوليا مثاليا، وقابلا للنقاش في الوقت نفسه، لكل من يريد فهم أصول وطبيعة الصراع الشيشاني بتتبعه تأريخ شعب الشيشان ومقاومته للأندماج بروسيا طوال قرنين من الزمن. يوضح وود أن الشعب الشيشاني أكثر من أي شعب آخر في القوقاز منفصل تماما عن الروس في تأريخه الثقافي والديني واللغوي ولم تهدأ فيه محاولات التمرد منذ قرنين. أن أسوأ مثال على علاقة الروس بالشيشان عندما هجر الشعب بكامله عام ١٩٤٤ الى كازخستان في شاحنات لنقل الماشية ومات ثلثه في الطريق. هذه الحادثة يتذكرها كبار السن وتغذي في الأصغر سنا ذاكرتهم الشعبية. يحاول (وود) أن يفند القول بأن الشيشان قاموا بالتمرد عام ١٩٩١ فالحقيقة، كما يقول، أن القوات الروسية أنسحبت عند تفكك الأتحاد السوفييتي فهجر الجنود أسلحتهم أو باعوها الى الشيشانيين، عندها فقط أنتخب (دوداييف) رئيسا للشيشان بنسبة أصوات ٩٠٪. بعد ذلك أواخر ١٩٩٤ قام الجيش الروسي بهجومه فيما سماه المؤلف (فيتنام يلتسن) ثم أشتدت ضراوة الحرب في عهد بوتين. يحاول المؤلف أن يثبت أن السمة الأسلامية للمقاومة الشيشانية لاعلاقة لها بتنظيم القاعدة، ويعتبر هذا التحول نتيجة تطورات داخلية. أن تتبع (وود) لتحول حركة التمرد من مقاومة الى تبني عمليات ضد المدنيين يستحق النظر والكتاب بمجمله يعد عملا جدليا يقف الى جانب قضية الشيشانيين مهما كانت قوة حججه مفيدا للباحثين وعامة القراء على حد سواء.